الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد

إعداد

أ.م. د/ عباس حنون مهنا الاسدي
جامعة بغداد– كلية الآداب

أ.م. د/ عبد الحليم رحيم علي
جامعة بغداد – كلية الآداب

تم استلام البحث في ٢٨/ ٧ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٢ / ٨ /٢٠١٨

مستخلص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرّف على الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. والتعرّف على الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث). والتعرّف على الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. والتعرّف على الفروق في الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث). وقياس العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد. وتحدد البحث بتعرّف الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد من كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)، وللدراسة الصباحية فقط. وتوصل البحث الى مجموعة نتائج، وخرج بتوصيات ومقترحات.

Abstract:

The current research aims to identify the political memory of the Instructors of University of Baghdad. The differences in the political memory of the Instructors of University of Baghdad are defined according to the gender variable (male - female). The political culture of University of Baghdad Instructors is known. Differences in the political culture of the Instructors of University of Baghdad are defined according to the gender variable (male - female). And revealed the correlation between the political memory and the political culture of the Instructors of University of Baghdad. The research identifies the political memory and its relation to the political culture of University of Baghdad Instructors of both sexes for the academic year (2016 - 2017) and

for the morning study only. The research reached a set of results, and came out with recommendations and suggestions.

مقدمة:

تتشكل الذاكرة السياسية اجتماعيا عند تحديد المجتمع لما يمكن تذكره، وآلية التذكر، وتتعدد الذاكرات بتعدد مؤسسات المجتمع فتتولد ذاكرات متعددة، فكل جماعة تطور ذاكرة خاصة تعبر عن هويتها، فالهوية الجامعة سابقة لمحتوى الذاكرة السياسية، ومحددة لها.والذاكرة السياسية صور مشتركة للماضي، وانعكاس للهوية الاجتماعية، وتأكيد للتماسك، والديمومة(Misztal, 2003, p: 51). والتذكر بحسب بارتلت 1932عملية إعادة بناء تصورية لخبرات الماضي في إطار ثابت تتناسب فيه التفصيلات من خلال ما يمنحه التنظيم الاجتماعي، فيؤثر بقوة في حالة الاستدعاء ومادته، فتصبح عملية التذكر، ومحتواها عملية اجتماعية، فلا يتم التذكر في فراغ، بل على خلفية من معايير وتواصل مجتمعي (Devin, &Wright, 2003, p: 24).

ويمرّ بناء الذاكرة السياسية بمراحل ثلاثة تبدأ بأن تروى قصة من فرد لآخر بشكل مبسط، ومكثف، فتكبت جوانب، وتستعاد تفاصيل، وتُؤكد جوانبالاتساق مع تمثلها في إطار مقبول، ومن ثم تتماسك التفاصيل، فتتكيف الذاكرة مع تقاليد المجتمع مما يجعل التذكر، والحاجات، ومصالح المجتمع أساساً وجدانياً، ومعرفياً للذاكرة السياسية (Igartua, & Paez, 1997, p: 81). وتعيد المجتمعات تشكيل ذاكرتها السياسية بحسب ليونز Lyons١٩٩٦ لتحقيق الهوية الاجتماعية (Lyons, 1996, p: 35). ويملك جميع الناس بحسب ليو Liu، وهلتون Hilton ٢٠٠٥ محتوى يشكل ذاكرتهم السياسية. فالمحتوى يقدم ذاكرة رمزية يمكن استثمارها لتكوين معنى للحوادث السياسية(Liu, & Hilton, 2005, p: 6-7).

وتتضمن دراسة الذاكرة السياسية والثقافة السياسية إشارات متعددة للعلاقات التفاعلية بينهما، فالذاكرة السياسية والثقافة السياسية معطيات نفسية اجتماعية تفاعلت في سياق بناء الجماعة لهويتها الاجتماعية وتشكيل بنيتها الداخلية وعلاقاتها مع الجماعات المحيطة بها واستجابتها للأحداث المنبثقة من ذلك البناء والتشكيل ضمن سياق ثقافي محدد. فالعلاقة بينهما تأثير، وتأثر، فذاكرة الأفراد السياسية لماضيهم، وماضي جماعات أخرى تتأثر بقيمهم، واتجاهاتهم، وتقويماتهم، ومشاعرهم المرتبطة بالثقافة السياسية، وتؤثر عليها.

ومفهوم الثقافة السياسية محاولة لاستثمار علم النفس في دراسة السياسات المقارنة، على الرغم من أن الاهتمام بالثقافة السياسية ليس حديثا، فالبنيان النفسي الإنساني المرتبط بالبنيان الجمعي مهم لتكوين المجتمع السياسي، كما أن تفسير الأحداث السياسية بمفاهيم نفسية اجتماعية بدأ منذ القرن التاسع عشر (Yoon, 2010, p: 6).

عندما استثمر منهج التحليل النفسي في دراسة الممارسات السياسية، إذ لم تعد علاقة الثقافة، وعلم النفس، والسياسة مسألة فرضيات بل أصبح لزاما دراسة تأثير الثقافة بالتجربة السياسية للمجتمعات. فظهرت دراسة الموندAlmond، وفيربا Verba١٩٦٥ عن الثقافة السياسية لتؤكد أن الثقافة تتركز في المعتقدات، والمواقف المبنية على الممارسات السياسية (رينشون، ودوكيت، ٢٠٠٧، ص: ٢١-٢٢).

وتفترض الثقافة السياسية أنماطا أربعة من الثقافات السياسية هي المرحلية، والمساواة، والفردية والقدرية، وتكمن القيود على السلوك في أنماط الحياة، وليس في الحاجات، فتدبير المعيشة مسألة أساسية ولا حاجة لمعرفة طبيعة الحاجات، والموارد، وكيفية التوفيق بينهما. ويمكن استيعاب الإجابات المتضادةمن خلال البناء الاجتماعي للحاجات والموارد، فأتباع كل نمط حياة يحددون الحاجات، والموارد، والطبيعة البشرية، والمادية بطريقة تجعل استراتيجيتهم في إشباع الحاجات دعماً لنمطهم الثقافي، ومن ثم مصدراً للإبقاء على نمط حياتهم. ويغيرّ الأفراد أنماط حياتهم كلما تداخلت أحداث متتابعة من المفاجآت بطريقة تحول دون تلاقي أنموذج العلاقات المفضل مع التوقعات التي ولدتها، فنلاحظ أنماطاً واسعة للتغيرّ كتصاعد المرحلية مع ظروف التحول البيروقراطي، وتصاعد القدرية مع حدوث التهميش، وتصاعد المساواة مع تنامي الراديكالية، وتصاعد الفردية مع تزايد الخصخصة (تومبسون، وآخرون، ١٩٩٧، ص: ٨٧).

وتظهر العلاقة بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية من خلال تمايز الأنماط المتعددة لكل متغير من هذين المتغيرين من جهة، والعامل النفسي والاجتماعي الكامن بين تلك الأنماط من جهة ثانية، وطبيعة الظروف والأحداث الاجتماعية من جهة ثالثة. ولم تقدم الدراسات تأطيرا دقيقا للعلاقة بين المتغيرين، وهو ما يحاول البحث الحالي التصدي لتحقيقه فدراسة العلاقة بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية في المجتمع العراقي تقدم كشفاً للتفاعل بين الخصوصية المجتمعية والعمومية، كما تسهم في فهم بنية المجتمع وطبيعة علاقة هذين المتغيرين في سياقهما الاجتماعي الثقافي، لاسيما ونحن نعيش لحظة تاريخية فريدة يبرز فيها هذين المتغيرين بوصفهما يؤثران في وجودنا، واستقرارنا، ومستقبلنا.

مشكلة البحث:

تترابط المجتمعات بجملة من المعتقدات، والخبرات، والذكريات المشتركة التي تعمل على شد هويّات الأفراد للمجتمع. وقد تكون الذكريات السياسية أحداثاً ثابتة عايشها أعضاء المجتمع، أو ذكريات متناقلة حقيقية، أو متخيلة تشكل جذرا للحروب، والصراعات والوطنية، والهويات الثقافية (Pennebaker, 1997, p: 1). وتمثل الذكريات السياسية مصدراً أساسياً للخبرة وتنعكس على حركة المجتمعات من خلال مرورها بالبنية المعرفية، والانفعالية للأفراد والجماعات، وآليّات تفاعل تلك البنية مع

الذكريات وديمومتها، وتغيرها. وعلى الرغم من أنها فكرة ذات تاريخ متجذر في التنظير النفسي لاسيما في دراسة فرويد Freud لجروح الذاكرة، وتأكيد فيكوتسكي Vygotsky على الأسس الثقافية للوظائف العقلية (Olick, 2008, p: 22). الا انها لم تدخل المجال الأكاديمي إلا مع هالبووجس Halbwachs عام ١٩٢٥ في كتابه الأطر الاجتماعية للذاكرة، وبارتلت Bartlett عام ١٩٣٢ في كتابه التذكر دراسة في علم النفس التجريبي والاجتماعي. ويعد التفاعل الاجتماعي قاعدة بناء الذاكرة السياسية. فالحوار والتفكير المرتبطين بالأحداث، والشخصيات السياسية بحسب دراسات بينيكر Pennebaker ١٩٩٧ يمثّلان جوهر العملية التفاعلية في استيعاب الحدث على شكل سرد جمعي (Pennebaker, & Banasik, 1997, p: 4).

وتنتج الذاكرة السياسية من تفاعلات الحوار أكثر مما تنتج من ممارسات الافراد لتطويعه بحسب ما يريدون. وتتأثر تلك التفاعلات بتأثير المتحدث على السامع نتيجة العدوى الاجتماعية المتأثرة بآليات الحوار وخصائص المتحدث، وخصائص المستمع، والثقة بمصدر المعلومات، وعامل النسيان الناتج عن استرجاع الاحداث، أو الإصغاء (Coman, & et. al., 2009, p: 134-137).

وتتركز الذاكرة السياسية حول الأحداث المشحونة انفعالياً، والمولدة لتغيرات كبيرة في حياة المجتمع (Pennebaker, & Banasik, 1997, P: 5). لا سيما عندما تكون الأحداث صراعات دامية، عندها يمكن للذاكرة السياسية أن تكون وسيلة للحروب الأهلية، والصراعات (Paez, & Liu, 2009, p: 1). وعندها يحضر الماضي بقوة في تحديد مسار فعل المجتمع الحاضر، فاسترجاع خبرات الماضي يميل إلى تشويه خبرة الحاضر. فصور الماضي المسترجعة تشكل النظام الاجتماعي الحاضر، والمشتركون في النظام الاجتماعي يفترضون مسبقاً ذاكرة مشتركة، وبمقدار ما تتشعب ذكريات المجتمع السياسية تتضاءل قدرة أعضاءه على مشاركة الخبرات والافتراضات (Connerton, 1989, p: 2).

ولما كانت أغلب الأحداث والشخصيات المخزونة في الذاكرة ذات طابع سياسي، نجد للذاكرة السياسية حضوراً محوريا في الفعاليات السياسيةيتمثل في المعتقدات، والقيم السياسية. فالقيم، والاتجاهات، والأفكار السياسية تستند على الذاكرة السياسية كونها نتاج قصص متعددة، ومتصارعة تستند على تلك القيم، والاتجاهات، والأفكار (Misztal, 2003, p: 67).

وتؤكد الثقافة السياسية على أهمية الاتجاهات، والمعتقدات، والقيم في الظواهر السياسية كالتماسك الوطني، والتوجهات السياسية، وأساليب التعامل مع الصراع السياسي، وطبيعة المشاركة السياسية، والامتثال للسلطة. وثبت ان العلاقة بين الثقافة السياسية، والبنية السياسية تفاعلي، فلا يمكن استكشاف الخصائص الثقافية دون الرجوع إلى الخبرة السياسية، كما أن الاتجاهات تميل إلى مقاومة تغييرها لمدى زمني طويل

(Almond, 1983, p: 127). والثقافة السياسية توزيع للاتجاهات نحو الموضوعات السياسية بين أعضاء المجتمع، وتتكون من اتجاه معرفي، بمعنى معرفة ومعتقدات متعلّقة بالنظام السياسي، وأدواره، وإلزامية هذه الأدوار، ومدخلاته، ومخرجاته. ومن اتجاه وجداني، بمعنى مشاعر مرتبطة بالنظام، وأدواره، وموظفيه، وأداءه. ومن اتجاه تقويمي، بمعنى أحكام، وآراء خاصة بالنظام السياسي، وتتضمن دمج معايير القيم بالمعلومات، والمشاعر (Almond,& Verba, 1965, p: 14).

وتعرض مفهوم الثقافة السياسية لنقد شديد من المتخصصين بالعلوم السياسية كونه مهد للعوامل النفسية أن تقوم بتوصيف السلوك السياسي، وتفسيره، وقلل من أهمية العوامل السياسية، والاجتماعية، فهدد بذوبان العلوم السياسية في علم النفس. إلا أن ذلك التخوف لم يكن في محله فالعوامل النفسية مكون للظواهر في المجالات الإنسانية كافة، فتأكيد أصالتها يقود الى مزيد من فهمها. ولأن علماء الثقافة السياسية لم يغفلوا طبيعة التفاعل بين العوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، ولكن قد يحدث الا يتم استيعاب ذلك التفاعل بالشكل المطلوب مما يتطلب من الثقافة السياسية أن تحدد دورها الوظيفي بطريقة تحفظ التمايز التحليلي بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية، وتتعمق في نظرية الدافعية لتحديد كيف، ولماذا يتخذ الناس الخيارات المؤثرة في الحياة السياسية (Wilson, 2005, p: 273).

وأشارت دراسة انجليهارت Inglehart، واخرون ٢٠٠٦م عن الأمن الوجودي في العراق إلى أنه يقود الى التسامح، والانفتاح نحو التغيرّ الاجتماعي، والثقافة الديمقراطية، بينما يقود ضعفه إلى الخوف من الآخرين، وتماسك الجماعة الداخلية، والثقافة التسلطية. ولكن على الرغم من التهديد بالقتل، والتفجيرات الانتحارية، خرج ملايين العراقيين للتصويت في انتخابات ٢٠٠٥ بنسبة أعلى من أكثر الانتخابات الرئاسية الأمريكية مشاركة، فالتزامهم بالديمقراطية يبدو أصيلاً (Inglehart, & et. al., 2006, p: 495).ولا يمكن دراسة الذاكرة السياسية العراقية دون مقاربة منهجية مع الثقافة السياسية (Davis, 2010, p: 101). فتطويع الذاكرة السياسية قبل ٢٠٠٣ وبعدها استهدف تكريس ثقافة سياسية معينة اتاحت للنظم السياسية السيطرة على المجتمع العراقي، فقد عمل نظام البعثقبل ٢٠٠٣ على ترسيخ ثقافة الخضوع للسلطة من خلال الأفكار المتطرفة ذات الطبيعة الإيديولوجية، وتنظيم مكرس لتلك الأفكار، وأعمال متطرفة لنشرها (رينشون، ودوكيت، ٢٠٠٧، ص: ١٦٦).

والذاكرة السياسية وثيقة الصلة بالواقع العراقي إذ عايش المجتمع العراقي على مدى عقود طويلة نموذجاً صارخا من نماذج النظم الشمولية، وخرج من هيمنة ذلك النظام، ليدخل تجربة الديمقراطية مما يبين أهمية دراسة هذين المتغيرين في المجتمع العراقي في لحظته السياسية الحاضرة إذ برزت إشكاليات مركبة ذات صلة مباشرة بهذين المتغيرين، تستدعي دراستهما في السياق الثقافي للمجتمع، وهو ما يجعل الدراسة

بالغة التعقيد، فالعراق ليس مجرد بلد عربي، أو إسلامي فقبل ثلاثة آلاف سنة أنتجت بلاد ما بين النهرين أربع حضارات، شكلت المدنية الأقدم في العالم، فليس من المدهش مع هذه الخلفية السياسية الغنية أن يكون الشعب العراقي استثنائياً (Lewis, 2006, p: 423). إلا أن الخلفية السياسية الممتدة من تلك الحضارات حتى اللحظة السياسية الحاضرة، إلى جانب ما خلفته من عمق حضاري ذو انعكاسات نفسية أصيلة، جعلت من المجتمع العراقي أصعب موضوع يمكن أن يدرس ضمن حدوده آليات تفاعل المتغيرات النفسية الاجتماعية ذات الامتدادات السياسية، والثقافية، لاسيما في الحاضر إذ يعيش ذروة انبثاق الإشكاليات المركبة الناتجة عن تلك الخلفية، ويمر بتحول عميق بدأ قبل عقود خلت، وأشرف على بلوغ لحظاته النهائية (ستانسفيلد، ٢٠٠٩، ص: ٢٢٤). وبذلك تتمثل مشكلة البحث الحالي بمحاولة الوصول لطبيعة العلاقة بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية، وقدرتهما معا على التنبؤ بصورة المجتمع العراقي في اللحظة السياسية الراهنة؟

أهمية البحث:

بيّن ديفسDavis٢٠٠٥م في كتابه ذكريات دولة: السياسة، والتاريخ، والهوية الجمعية في العراق الحديث أن ما من دولة عربية نفطيةخصصت من مواردها النفطية بقدر ما خصصه هذا البلد لهذه العملية إذ تزعم صدام حسين مشروعاً رسمياً سمي إعادة كتابة التاريخابتدأ بكتاب لصدام حسين بعنوان حول كتابة التاريخ، صدر عن دار الحرية للطباعة ببغداد عام ١٩٧٨ عند توليه الرئاسة في السنة اللاحقة. وتمخّض عنه كتابين بمجلدات ضخمة: حضارة العراق، والعراق في التاريخ (Davis, 2005, p: 295). وجاء في مقدّمة كتاب العراق في التاريخ: بتشجيع من صدام حسين تألفت لجنة من كبار المختصّين في العراق لدراسة الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها دراسة التاريخ والجوانب الواجب إبرازها منه وحظيت المؤسسات العلمية التي تعنى بدراسة التاريخ بدعم مادي ومعنوي كبير، وقدمت وزارات عديدة مبالغ سخية لطبع الكتب في التاريخ والفكر، ونشرها بكميّات كبيرة وأسعار رخيصة لتصبح بمتناول العدد الأكبر منها لتؤدي رسالة العراق في تنمية الثقافة العربية على أن يكون للمؤلف الفطنة والذكاء الذي يمكنه من وضع هيكل عام سليم، يظهر فيه المجرى الصحيح للتاريخ، وأن يختار من الحقائق الكثيرة التي يعرفها، فيثبت منها ما يراه أهم من غيره وأقوى تأثيراً في مجرى الأمور في عصره أو في زماننا(مجموعة من الباحثين، ١٩٨٣، ص: ١١-١٣).فكان العراق المثال الأكثر أهمية لظاهرة كيفية استخدام الذاكرة السياسية لبناء الدولة، وفيما يتعلق بالآليات التي تجندها الدولة في محاولة السيطرة على الذاكرة السياسية. وإن العواقب المأساوية للحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج (١٩٩١) والانتفاضة العراقية (١٩٩١)، قادت إلى توسيع حدود التساؤل عن الكيفية التي ارتبطت بها سلطة الدولة بالذاكرة السياسية، ثم كيف أن العراق الذي حقق في الفترة التي سبقت

الحرب العراقية الإيرانية مباشرة نمواً اجتماعياً واقتصادياً ملفتاً، أصبح في حالة يرثى لها في أعقاب حرب الخليج؟ ولماذا بقي صدام حسين وحزب البعث في السلطة؟ وما العوامل المساعدة التي يمكن ان تفسر كيف وجد العراق نفسه، وهو بلد نفطي، وله ماض حضاري عريق، وقاعدة زراعية نامية، وشعب متعلم وهي متطلبات ضرورية لأنظمة ديمقراطية مستقرة عرضة لحكم استبدادي، وحرمان مادي ظالم (دافيس، ٢٠٠٨، ص: ٨).

وتواصل تشويه الذاكرة السياسية العراقية بعد سقوط نظام البعث في ٢٠٠٣ ليتم إعادة هيكلة السياسة والاقتصاد، والثقافة، إذ عزز مناخ غياب القانون وما يتصل به من تداعيات بإضعاف الثقافة الموحدة، وإقصاء النخبة المثقفة، مع التعدي الشامل لرموز الهوية السياسية، والثقافية العراقية، فقد كانت المتاحف، والمواقع الأثرية، والقصور، والمباني التذكارية، والمساجد، والمكتبات، والمراكز الاجتماعية عرضة للتدمير.

وكان لهذا التشويه الثقافيتأثير تخريبي على مستويين يتعلق الاول بالإنسانية جمعاء، بسبب الأصل المتفرد للآثار، والمباني التذكارية للعراق، والتي توثق الإحساس باستمرارية الحضارات الإنسانية، ويرتبط الثاني بشعب العراق وهويته السياسية التي تشكلت بالطريقة التي يفهم بها العراقيون تاريخهم، إذ تزود الذاكرة بأشكالها الشخصية والإدراكية والاجتماعية الهوية الفردية والاجتماعية بالبنية التصورية. وتفنى الذاكرة بموت الجسد، وتتغير مع النسيان، وتحتاج إلى الحفاظ عليها بصورة فاعلة من أجل استمرارية المعنى الاجتماعي (بيكر، وآخرون، ٢٠١٠، ص:٤٤).وتؤثر أشكال الثقافة على محتوى الذاكرة، فالمنتج الثقافي يؤثر في العمليات الاجتماعية للتذكر، وتتجسد الذاكرة بأشكال ثقافية مختلفة، وعليه يصبح نوع التذكر والعلاقة بين الرمز والحدث مفتاحاً لفهم المسار الاجتماعي والسياسي والثقافي، فالذاكرة السياسية محتوى، والثقافة شكل ذلك المحتوى (Tota, 2012, p: 12).وتتكون الذكريات السياسية في لحظات الاضطراب الكبرى، والأزمات، وضعف الاستقرار، وتعمل على تشكيل الهويات الوطنية، وتخضع لعملية الحوار بين الأفراد(Kansteiner, 2002, p: 195).

وقدّمبيبر Pepper ٢٠٠٦ دراسته الموسومة دور الثقافة السياسية في محاربة العصيان المضاد في العراق بين ٢٠٠٣-٢٠٠٦مؤكدا أن استراتيجيتنا ليست فاعلة لافتقارها إلى فهم الثقافة السياسية في العراق. وتوصل من خلال تحليل سياسي إلى أنالثقافة السياسية في العراق اعتمدت على بنية تسلطية، وان الدين مكون مركزي في الثقافة السياسية العراقية، وان الثقافة السياسية العراقية الحالية تشهد توتراً بين ثقافة مرحلة نظام البعث، ومرحلة تجربة العمليات الديمقراطية، فهي في تغير من التسلط الى الديمقراطية، وتتصف بالحساسية، ويتوقع الناس تقدماً مباشراً ونمواً متسارعاً، والفشل في إظهار التقدم يقلل فرص نجاح الديمقراطية في العراق، والطموحات للمواقع في الحكومة سيقود الأحزاب السياسية لممارسة القوة غير المشروعة للوصول إلى الحكم

(Pepper, 2006, p: 1-23). وأشار عبد الله ٢٠١٢في دراسته الموسومة معضلات الديمقراطية العراقية من الدكتاتورية الراسخة إلى الديمقراطية الهشة إلى أن مستقبل الثقافة السياسية الديمقراطية في العراق كئيب إذ ترسخت بفعل الدكتاتوريات المتوالية ثقافة مولدة للدكتاتوريات، فالعراق يفتقد للشرط المسبق للديمقراطية، فثمة معضلتان تواجهان الثقافة السياسية الديمقراطية في العراق، هما الدين، وغياب الممارسة السابقة للديمقراطية (Abdulla, 2012, p: 107-114).

وبينت دراسة برايس Price١٩٩٩الموسومة الثقافة السياسية الإسلامية والديمقراطية وحقوق الإنسان في (٢٣) بلداً إسلامياً إن الإسلام ليس سبباً للافتقار إلى الديمقراطية في البلدان الإسلامية إذ تبين أن تأثير الثقافة السياسية الإسلامية على النظم السياسية في البلدان الإسلامية ليس له علاقة بمستويات الديمقراطية، وليست البلدان الإسلامية أقل ديمقراطية من البلدان النامية الأخرى، وانخفاض الديمقراطية في البلدان الإسلامية نتاج مجموعة من العوامل المتصلة بالتاريخ، وقوة النظام، واستراتيجيته، والاقتصاديات، والتحديث، وطبيعة الجماعات السياسية الإسلامية (Price, 1999, p: 142-154). وأظهرت دراسة توروس Toros٢٠١٠الموسومة الإسلام والديمقراطية والثقافة السياسيةأن (21.1%) من العينة المتدينة ذوي اتجاه سلبي نحو الديمقراطية، و(41.3%) ذوياتجاه ايجابي، و (37.5) ذوي اتجاه متوسط مما يشير إلى أن معظم الأفراد لا يظهرون اتجاهاً سلبياً نحو الديمقراطية (Toros, 2010, p: 260-269). وقام داويشا Dawisha بدراستين عامي ٢٠٠٥، و٢٠١٣بينت أن المجتمع العراقي لا يعاني من ضعف ديمقراطي إذ شهدت المدة بين (١٩٢١-١٩٥٨) فترات من الاتجاهات، والممارسات الديمقراطية وتقاليد التعددية السياسية والخبرة بالمؤسسات السياسية التمثيليّة (Dawisha, 2013, p: 40). و(Dawisha, 2005, p: 1).

وعرف عراق ما قبل البعث بالعلمانية والتعددية. ولا تعكس الطائفية رؤى الشعب العراقيلا سيما مع تلاعب صدام حسين بالهوية الطائفية خلال العقدين الأخيرين من حكمه بهدف تقسيم الناس وقهرهم. وأظهر استقصاء عام في المناطق العربية زيادة في عدد العراقيين المؤيدين للهوية الوطنية، ورغبة شديدة في كبح الطائفية، ودعم الديمقراطية. لكن استعمال سلطة التحالف المؤقتة للمعيار الاثني أساساً للتعيين في الوظائف الحكومية، وتشجيع الأحزاب السياسية بناءً على الأساس الاثني حمل رسالة إلى القادة المنتظرين مفادها أن السياسة الإثنية هي النظام السائد. وأن مأساة عراق ما بعد ٢٠٠٣في التناقض بين التزام أعداد كبيرة من العراقيين بالديمقراطية، والتسامح في وجه قادة سياسييناصلون السماح بالطائفية، والفساد، والتحريض على العنف السياسي (دافيس، ٢٠٠٧، ص: ٢٨-٢٩). وتبين الملاحظات المتراكمة عن شخصية الفرد العراقي تأصل نزعة الاحتجاج لديه، إذ تراه في أحاديثه الخاصة يتداول النكتة السياسية

ويكثر من التذمر، ونقد السلطة والأداء الحكومي في العهود، والظروف كافة(نظمي، ٢٠١٢، ص: ٩٨).

والذاكرة السياسية العراقيةبحاجة لحدث يحفز ظهور بعض جوانبها المخفية كونها معبأة بمآسي عبر التاريخ الطويل، ويمكن ان يفسرالطابع المتناقض للذاكرة العراقية بالطابع الحاد للشخصية على المستوى الفردي، وقوة التحرك، وسرعة تلاشيه على المستوى الاجتماعي.ولما كانت الشخصية العراقية تختزن قيم الخلود، والتمرد، والعدالة، والحرية، والكرامة، والحضارة المتبلورة عبر قرون من الإبداع السلوكي، والفكري، والجمالي، ورهافة الحس الثقافي المتكون من التفاعل مع مختلف الأعراق، والأقوام، والثقافات، فإن فعلها بقي مفتوحاً للاحتمالات المتنوعة. وجاء الحدث الاستثنائي بظواهر الاحتجاج العربيةبإيحاء هزّ توقعات الفشل، وغازل القيم الثورية إذ شاهدالعراقيون تساقط الأنظمة الراسخةامام حركة الشعوب فكان ذلك نوعاً من تعزيز الشعور بفاعلية الذات الجمعية من خلال ملاحظة الجمع الآخر المشابه وهو ينجح في أداء المهمة(جبر، ٢٠١٢،ص: ١٦٩-١٧٠).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي:

١. التعرّف على الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.
٢. قياس الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).
٣. التعرّف على الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.
٤. قياس الفروق في الثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).
٥. كشف العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بتعرّف الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد من كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)، وللدراسة الصباحية فقط.

تعريف مصطلحات البحث:

أولا: الذاكرة السياسية Political Memory: وعرّفها كل من:

١. هالبووجس Halbwachs 1950: تمثّل فاعل للماضي الجمعي، فالفرد يشترك في نمطين من الذاكرة، فأما أن يحفظ ذكريات شخصية تميزه عن الآخرين، أو يحفظ ذكريات غير شخصية مرتبطة باهتمامات الجماعة (Halbwachs, 1950, p: 50).

٢. شوارتز Schwartz 2000: تمثيل معرفي يتجسد في شواهد سياسية ورمزية مشتركة تشير إلى ما في عقول الأفراد وإلى المفاهيم المتبلورة ضمن البنى الرمزية (Schwartz, 2000, p: 10).
٣. بييم Beim 2002: عملية تفاعلية ثنائية تتضح في مخططات الذاكرة بمعنى تفاعل معرفي يحدث بين الأفراد المرتبطين ثقافياً وينتج أفكاراً مشتركة حول الحياة الاجتماعية، وتفاعل مفاهيمي يحدث بين الفاعلين الاجتماعيين والأشكال المؤسسية (Beim, 2002, p: 4).
٤. مزتل Misztal 2003: تمثل الجماعة لماضيها السياسي، على نحو عفوي أو جمعي، ليقنن ويمنح جوهراً لهوية الجماعة وظروفها الحاضرة ورؤيتها للمستقبل (Misztal, 2003, p: 158).
٥. فيرتش Wertsch 2008: عملية تمثل الماضي للصراع الاجتماعي والسياسي، والمجال الذي تنخرط فيه الجماعة لفهم الماضي بالاعتماد على نظريات ومخططات ونصوص تبسط الماضي وتتجاهل النتائج التي لا تتناسب معه (Wertsch, 2008, p: 319).
٦. هيوار، وروبرتس Hewer, & Roberts 2012: تفاعل دينامي بين الماضي والثقافة والمعرفة، وتتضمن المعرفة والعاطفة والاختيار، وهي معلومات بين الناس تتجلى في تمثل الماضي المتداول ضمن المحيط الاجتماعي (Hewer, & Roberts, 2012, p: 170).

ثانيا: الثقافة السياسيّة Political Culture: وعرفها كل من:

١. الموندAlmond، وفيربا Verba ١٩٦٥: توزيع معين لأنماط التوجه نحو الموضوعات السياسية بين أعضاء المجتمع وتتضمن التوجه Orientation ويشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والتقويمية، والتوجه السياسي ويشمل النظام والذات والمدخلات والمخرجات (Almond, & Verba, 1965, p: 14).
٢. فيربا Verba ١٩٦٦: معتقدات ورموز تعبيرية وقيم تحدد الموقف الذي يحدث فيه الفعل السياسي. وتشير الى نسق المعتقدات المتعلق بأنماط التفاعل السياسي والمؤسسات السياسية، أو ما يعتقد الناس بشأن هذه السياسات (Verba, 1966, p: 513).

ثالثا: الأستاذ الجامعي:كل ذكر، او انثى يحمل شهادة دراسية عليا بعد الدراسة الجامعية الأولية بما يعادل سنتين دراسيتين للماجستير، وثلاثة سنوات دراسية للدكتوراه، ويمتاز بصفات وخصائص محددة بنظام الخدمة الجامعي العراقي. وللأستاذ الجامعي أربعة مراتب علمية،هي أستاذ، وأستاذ مساعد، ومدرس، ومدرس مساعد.

رابعا: جامعة بغداد:أول وأكبر مؤسسة علمية فيالعراق. تأسست فيأيلولعام ١٩٥٦ عندما شُرّع أول قانون لتأسيس جامعة في العراق باسم جامعة بغداد. وفيعام ١٩٥٧ عيناً

ولرئيسلها. وفيعام ١٩٥٨شُرّع قانون آخرلجامعة بغداد والذي تم بموجبه الاعتراف بقيام جامعة لها مجلس يدير شؤونها العلمية والادارية وتضم كليات الحقوق والهندسة والتربية والطب والصيدلة والآداب والتجارة والزراعة والطب البيطري كما ألحقت بجامعة بغداد معاهد عالية هي معهد العلوم الادارية، ومعهد اللغات، ومعهد المساحة، ومعهد الهندسة الصناعية العالي، ومعهد التربية البدنية.

الإطار النظري:

مفهوم الذاكرة السياسية:

بينت دراسة الذاكرة السياسية أهميتها في الممارسات الاجتماعية والسياسية مما جعلها أحد المواد الرئيسة في العلوم الاجتماعية (Misztal, 2003, p: 124). وتطورت بحوث الذاكرة السياسية في العقدين الماضيين لتكون مجالاً استثمر علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم اجتماع الثقافة. وقدمت الذاكرة تفسيرات نظرية للماضي بوصفه تمثيل للحقيقة، وانعكاس للرابطة بين الاهتمامات، والمصادر، فالسياق الاجتماعي للتذكر يحدد كيفية صياغة الأفراد والجماعات للماضي (Fine, 2005, p: 116). واتفقت التفسيرات في ان الذاكرة السياسيةقابلة للتعديل، والتنقيح، والتطويع، ولكنها اختلفت حول الدوافع والاهتمامات التي تكمن في هذه الظاهرة وتحدد شكلها فقد أشار بريجر Prager ٢٠٠١ إلى تيارين أساسيين ضمن هذا السياق، هما تيار دوركهايم، وتيار فرويد. فقد فهم دوركهايم الماضي بوصفه مصدراً رمزياً يستعمل لاختزال التوترات، والنزعات التي تواجه المجتمع، مما يجعل الذاكرة السياسية عملية اجتماعية معقدة لتقوية الروابط التي تشد الأعضاء داخل المجتمع. وركز البحث في تجسيد الذاكرة على العلاقة بين الذاكرة والممارسات الاجتماعية المرتبطة بالتوترات داخل النسيج الاجتماعي، ودور الذاكرة في بناء الوعي. وتناول الباحثون الملامح الدلالية للذاكرة السياسية لإثبات التجسيد الاجتماعي مؤكدين أنها تعتمد على السرد المقدم ثقافياً لترميز الماضي، فالماضي يمكن تذكره بشكل حواري بوصفه جزء من عملية حوارية بين أعضاء المجتمع. وتمت دراسة هيمنة الماضي على الحاضر، مقابل الحاضر على الماضي، والطرائق التي يفرض من خلالها الماضي قيوداً معينة على ما يمكن تذكره، فالذاكرة السياسية لا يمكن أن تتجاوز الماضي، كونه يفرض نفسه على الذاكرة من خلال قوّة التذكر المسبقة.ورأى تيار فرويد أن التوترات والنزعات داخل المجتمع الحاضر مشتقة من رواسب غير قابلة لتجنب الماضي المؤلم، فالماضي مصدر للتحديات التي تواجه الحاضر. وأكد على أن الذاكرة السياسية عملية اجتماعية تمثل استجابة لما حدث في الماضي، والذي يتداخل بالتالي مع الوظيفة المتدفقة لحياة المجتمع. فالذاكرة، وعودة المكبوت مفهومان متكاملان يحددان الحاضر بوصفه قابل لتأثير ترسبات الماضي. فالذاكرة السياسية تعبر عن ممارسات اجتماعية بعمليات نفسية. وتمثل الصدماتمفهوماً قابلاً للقياس مع الوعي عند دوركهايم، ففي النهاية يجد الماضي تعبيره في الحاضر

(Prager, 2001, p: 2223). وتولد نتيجة هذين التيارين حقل معرفي جديد تمثل بتاريخ الذاكرة، والذي لا يهتم بالماضي بحد ذاته، وإنما بالماضي المتذكر فقط، فيبحث عن طرائق النقل وشبكات النصوص المشتركة واستمرارية التطور اللغوي وضعف الاستمرارية في قراءة الماضي (اسمان، ٢٠٠٩، ص: ٢٥).

ولا تتقيد الذاكرة السياسية بما ينقل بين الأجيال، لكون العلاقة معقدة بين الماضي والحاضر في تشكيلها، ولكونها عملية فاعلة تتكون من بيان المعنى عبر الزمن. والرؤية للماضي ثابتة، ومتغيرة بنفس الوقت إذ لا يستعمل الناس الماضي كما هو بل يتغلغل في الحاضر. ففي مقابل التأكيد على ثبات الذاكرة السياسية نتيجة لثبات هوية المجتمع التي تحدد محتوى الذاكرة السياسية، تؤكد نظرية دينامية الذاكرة على البعد المؤقت لها، والحاجة لتحليلها بمصطلحات اللحظات، والتأسيس، والتحول. وينبغي التركيز على كون الذاكرة طيعة، أو متينة، وعلى دور الوسائط والبعد المؤقت لها. فنشاط الاسترجاع أهم من ممارسات التذكر في تثبيت الذاكرة وإنتاج التماسك الاجتماعي. فكل حكاية حول الماضي وحول علاقاته بالحاضر ما هي الا محاولة لجعل القصة واضحة، ومثيرة. فاسترجاع الماضي يركز على نشاط الحكايات، وبناء الهوية الاجتماعية (Schwartz, 2009, p: 123-142).وبيّنت دراسة شودسون Schudson ١٩٩٢ ان الناس لا يمكنهم تحوير الماضي ليناسب اهتماماتهم، فالماضي موجود في الحاضر من خلال الممارسات الاجتماعية. والماضي يشكل، ويستمر في الحاضر عبر النفاذ في حياة الفرد، وعبر النفاذ اجتماعياً في القانون والمؤسسات الأخرى، وعبر النفاذ ثقافياً في اللغة والانساق الرمزية الأخرى. فليس الناس فاعلين في توظيف التذكر لغاياتهم لكون الذاكرة توجه اهتمامات الناس، وتثبت أمزجتهم، وتمكنهم من القيام بما يريدون فالقديم يتعايش مع الجديد، وكل جيل يعدل من معتقدات من الأجيال السابقة. بمعنى أن الذاكرة السياسية تتكيف للتغير في حاجات المجتمع، ونزعاته (Misztal, 2003, p: 67).والتذكر السياسي عملية مركبة، ودينامية بنائية، فالنصوص، والوثائق، والموضوعات الرمزية ليست مخزن للماضي، بل محفز لعمليات دلالية للتأمل، والاسترجاع (Devin, & Wright, 2003, p: 29).وتعتمد الذكريات السياسية على الهويات الاجتماعيّة، وبروزها في زمن الحدث كونها تؤثر في تكوين الذكريات، وديمومتها (Roe, & Cairns, 2003, p: 173).

وانبثق التوجه نحو دراسة الذاكرة السياسية من أزمة النظام السياسي، وضعف الهويات الاجتماعية، إذ يعد البحث عن الذاكرة جواباً عن هويات أصابها الحيف، وفقدت توازنها، فالذاكرة هوية فاعلة، ولكن يمكنها أن تهدد الشعور بالهوية وتصيبه بالاضطراب (كاندو، ٢٠٠٩، ص: ١٣). والذاكرة السياسية مهمة لأن النواتج النفسية للعنف بين الجماعات يمكن أن تترسب ضمن أعضاء الجماعة الضحية في الماضي وتستعيدها الأجيال اللاحقة بعد السلام. ويمكن أن يحدث تآكل الذاكرة بقرار سياسي من

حاكم مستبد يعيد كتابة التاريخ كما يعتقد، بينما يحدث على المستوى الفردي بطريقتين الأولى عن طريق المعلومات المتمايزة، بمعنى ان الناس يتذكرون الأحداث السياسية أكثر عند وجود طقوس تذكر، أو أعادة تمثيل، أو عندما يشاهدونها أو يقرأون عنها في وسائل الإعلام، ولتجنب ذلك ينتقون المعلومات، ويركزون على الرسائل المفضلة، وعن طريق الاتساق المخطط، بمعنى ان الناس يستدعون المعلومات المتسقة مع المخططات أكثر من المعلومات الأقل اتساقاً (Sahdra, & Ross, 2007, p: 384).

وحدد باوميستر Baumeister، وهاستنكز Hastings ١٩٩٧ استراتيجيات أساسية لتشويه الذاكرة السياسية، وهي الحذف الانتقائي، ويتضمن حذفاً للوقائع غير المرغوبة، وإنكاراً للحقيقة، إذ يتم تجاهل الأحداث التي تجعل الجماعة تبدو سيئة واستبعادها من الذاكرة، والإبقاء على الأحداث الايجابية، كما يمكن أن يحدث نتيجة لتبدل القيم. والاختراع، وهو المكمل المنطقي للإنكار عبر اختراع ذاكرة مزيفة، فعلى الرغم من أن الذكريات السياسية مقيدةبالوقائع، فإن الوقائع قابلة للحذف والتبدل والتعتيم وإعادة التفسير والمبالغة، مما يسهّل الاختراع. والمبالغة، والتزيين، إذ تؤخذ أجزاء من الحقيقة السياسية وتدمج في أسطورة مهمة، فتبالغ الجماعات الاجتماعية في مآثر الأسلاف وتزين الانجازات الإيجابية. والقطع، والوصل، وتطويع الارتباطات، فالأحداث نتاج أسباب متعددة، وعبر التركيز على سبب، وتجاهل آخر يمكن التحيز بشدة في التفسير بدون الحاجة للتبديل الفعلي للوقائع. ولوم الأخر، بمعنى التركيز على إساءات فعلية، أو مفترضة من أخرين مما يختزل الفعل السلبي للجماعة إلى مجرد استجابة للأخر، أو وسيلة ضرورية لتفادي الكارثة المتوقعة. ولوم الظروف، فعندما لا تتمكن الجماعة من لوم الأخر تضع اللوم على الظروف الخارجية لتتنصل من مسؤولية إيذاء الآخرين. وتأطير السياق، فأغلب الأحداث السياسية تتضمن شبكة معقدة من الأسباب والنواتج، إلا أن الجماعات تعمل على اختزالها في تفسيرات بسيطة عبر اختيار سلسلة سببية تدرج الحدث في سياق معين يخدم صورة الذات الجمعية (Baumeister, & Hastings, 1997, p: 277). واضاف كاندو ٢٠٠٩ أسلوبا اخرا لتشويه الذاكرة من خلال التلاعب العنيف بالذاكرة كتدمير الأماكن المقدسة (كاندو، ٢٠٠٩، ص: ٢١٦). وغالباً ما ارتبطت الذكريات السياسية بالأحداث المشحونة انفعالياً، فمع الانفعالات القوية تزداد احتمالية تكون الذكريات، وتثبيتها (Roe, & Cairns, 2003, p: 172).

وأشارت دراسة تولوليان Tololyan ١٩٨٩ إلى دور الذكريات السياسية في ديناميات الإرهاب، فشخصيات الماضي تمثل نماذج مثالية لأعضاء الجماعات، وخصوصاً الشباب، فربما يتماهون بها، إذ يمكن للرموز السياسية التي تمثل العدوان والقتال أن تشرعن سلوك الجماعات الحاضرة (Devin, & Wright, 2003, p.21). وأشارت دراسة بار، وتول Bar-Tal 2003 ٢٠٠٣ إلى أن ثقافة العنف تتطور

استجابة لخبرات العنف المتراكمة خلال الصراعات بين الجماعات، وبذلك تعتمد على الذاكرة السياسية، إذ تشد الخبرات القوية أعضاء المجتمع انفعالياً وتكون نواتج ومؤسسات وقنوات تواصل مجتمعية، وتخزن في الذاكرة السياسية التي تؤثر بدورها على تكوين معتقدات مجتمعية مرتبطة بالعنف بين الجماعات، وتأسيس طقوس تذكر عن الرفاق المقتولين وتشييد نصب تذكارية لتكريمهم (Bar, & Tal, 2003, p: 84). وطرح فالكونر Falconer ١٩٨٨نموذجاللتعامل مع الذكريات السياسية للألم، والعنف، والصراع، والانتقام تضمن تحمل مسؤولية أفعال ماضي المجتمع، والتسامح بين الجماعات، وإعداد تاريخ المجتمع الآخر للتعلّم من خبراته (Roe, & Cairns, 2003, p: 179).

وكان شومانSchuman، وسكوت Scott ١٩٨٩ أول من درس الفروق عبر الاجيال في الذاكرة السياسية، فتوصلا أن الاعمار المختلفة استدعت أحداث، وتغيرات مختلفة، وارتبطت هذه الذكريات بمرحلة المراهقة، والرشد المبكر، كما اختلفت تفسيرات الاختيار باختلاف الاعمار (Schuman, & Scott, 1989, p: 359). وتوصلت دراسة شومانSchuman، واخرون ١٩٩٧ إلى أن الأحداث في الخمسين سنة، والستين الماضية كانت معروفة بشكل أفضل عند الراشدين، وتتناقص عند الأجيال اللاحقة، مما يؤكد أن المراهقة، والرشد المبكر تؤلف المرحلة الحاسمة التي يمكن خلالها أن تمتلك الأحداث تأثيراً دالاً على المعرفة قياسا بالمراحل السابقة، أو اللاحقة. ويعتمد كون العمر حاسماً على طبيعة الحدث، والدرجة التي تتم فيها إعادته للأجيال الجديدة (Schuman et. al, 1997, p: 75). ووجدت دراسة لارسونLarson، وليزاردو Lizardo ٢٠٠٧ عن جيفارا في الذاكرة السياسية دعماً لفرضية تأثير عامل الجيل، إذ استدعى جيفارا أكثر من جيل، وداخل الجيل نفسه، وعند الجيل الأصغر، أكثر من الجيل الأكبر، كما استدعى أكثر من الجيل الأعلى تعليماً (Larson, & Lizardo, 2007, p: 425).وطرح رييزReese، وفيفوش Fivush ٢٠٠٨ الأنموذج التطوري للذاكرة السياسية مفترضا أن الذكريات الفردية، والسياسية متفاعلة بشكل جذري. فعندما تسترجع ذاكرة حدث، وتخضع لإعادة البناء فإن تغيرات الذاكرة تصبح متشابهة بازدياد عبر المشتركين. ويجب التمييز بين الأحداث التي خبرها الافراد، والأحداث المبنية بدون خبرة شخصية، فالأولى تحتفظ بمكونات الحدث على نحو فردي، مثل التفاصيل الإدراكية الحسية والعاطفية، بينما تتألف الثانية من المعرفة المستلمة. وتؤدي الأخيرة المتعلقة بحياة الفرد المبكرة وتاريخه الأسري والأحداث السياسية والثقافية وظيفة مهمة تتمثل بتحريك ذكريات الأحداث على نحو شخصي،فالأحداث الشخصية يمكن أن تأخذ معان مختلفة عندما توضع في السياق الأسري والسياسي والثقافي.

مفهوم الثقافة السياسية:

تدخل الذاكرة السياسية بعلاقات تفاعلية مع الثقافة العامة ومن أهم مجالات الثقافة السياسية تحولات الديمقراطيةفي المجتمعات وارتباطها بقيم الحرية، والمساواة، والنظام، والفاعلية السياسية (Crozier et. al, 1975, p: 45). فنجاح النظام السياسي لا يعتمد على قوانينه فقط، وإنما على ثقافته السياسية (Bradley, 2012, p: 8). وبيّنت الدراسات أن الثقافة السياسية تعتمد على سمات شخصية معينة، فالعصابية تؤثر على تكوين الاتجاهات التقليدية المرتبطة بالأسرة، والتعليم، وحرية التعبير، بينما يؤثر الانفتاح على الخبرة، والانجذاب للاتجاهات الديمقراطية المرتبطة. فتحقيق الثقافة السياسية يتطلب تطوير أبعاد عديدة للشخصية كالتفكير التأملي، والتفكير النقدي، والتفكير الإبداعي، والثقة بالذات (Markovik, 2010, p: 168-173). وأكد كرينشتاين Greenstein ١٩٩٢ على أن ماضي الفرد السياسي وتنشئته الاجتماعية يؤثران على حاضره في المجتمع، ويؤديان إلى إدراكات، وتوجهات سياسية، وبنى شخصية متفاعلة على نحو متبادل، ومنتجة للمشاركة السياسية (Greenstein, 1992, p: 115). وكشفت دراسة ديليونDeleon، وناف Naff ٢٠٠٣ أن للمكان، والنوع الاجتماعي، والعرق، والطبقة، والدين تأثير دال في الثقافة السياسية (Deleon & Naff, 2003, p: 2). وبيّنت دراسة ساها Saha ٢٠٠٤ أهمية النوع في الثقافة السياسية، إذ كان الذكور أعلى من الإناث في المعرفة السياسية، والاهتمام السياسي، والالتزام بالحريات السياسية، بينما كانت الإناث أعلى من الذكور في الاهتمام بحقوق الإنسان، مما يشير إلى ارتباطه بالثقافة السياسية (Saha, 2004, p: 22). وأجرت تيتلوك Tetlock ١٩٨٤ مقابلات مع (٨٩) عضواً في مجلس العموم البريطاني لكشف العلاقة بين الأسلوب المعرفي والثقافة السياسية، فوجدت أن الاشتراكيين المعتدلين فسروا القضايا السياسية بشكل أكثر تعقيداً، وتكاملية، وتعددية من المحافظين المعتدلين، وكلاهما أكثر تعقيداً من الاشتراكيين، والمحافظين المتطرفين (Tetlock, 1984, p: 365). وفي دراسة رايندرمانRindermann، واخرون ٢٠١١ تبيّن أن الذكاء يترابط ايجابياً بالاهتمام بالسياسة، وبالتوجهات السياسية الوسطية، إذ كان لذوي التوجهاتاليمينية واليسارية المتطرفة معدل ذكاء أقل قياسا بالوسطيين (Rindermann, et. al., 2011, p: 7).

ولما كان الأستاذ الجامعي عموما، والعراقي على وجه الخصوص يتحلى بسمات شخصية تؤثر في تكوينهلاتجاهات تترابط مع حرية التعبير، وفي الانفتاح على الخبرة، والانجذاب للديمقراطية. فتحقيق الثقافة السياسية يتطلب منه تنمية أنماط متنوعة من التفكير كالتأملي، والنقدي، والإبداعي، وتعزيز الثقة بالذات. ويؤثر ماضي الأستاذ الجامعي السياسي، وتنشئته الاجتماعية على حاضره ويؤديان معا إلى إدراك، وتوجهات سياسية، وبنى متفاعلة، ومنتجة للذاكرة السياسية. وثبت تأثير المكان، والنوع

الاجتماعي، والعرق، والطبقة، والدين في الذاكرة السياسية، وفي الثقافة السياسية إذ كان الذكور أعلى من الإناث في المعرفة السياسية، والاهتمام السياسي، والالتزام بالحريات السياسية، بينما كانت الإناث أعلى من الذكور في الاهتمام بحقوق الإنسان. وثبت عند لقاء اعضاء في مجلس العموم البريطاني لكشف العلاقة بين الأسلوب المعرفي والثقافة السياسية أن الاشتراكيين المعتدلين فسروا القضايا السياسية بشكل أكثر تعقيداً، وتكاملا، وتعددية من المحافظين المعتدلين، وكلاهما أكثر تعقيداً من الاشتراكيين، والمحافظين المتطرفين، وتبيّن أن الذكاء يرتبط ايجابياً بالاهتمام بالسياسة، وبالتوجهات السياسية الوسطية، إذ كان لذوي التوجهات اليمينية واليسارية المتطرفة معدل ذكاء أقل قياسا بالوسطيين، وكان ما تقدم سببا دفع الباحثان لاختيار عينة الأستاذ الجامعي لتكون عينة البحث الحالي، فهي عالية الثقافة، وتتباين في متغير العمر، ومرّت بتجارب متنوعة، ولبعض افرادها تجربة سياسية ناضجة.

إجراءات البحث: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لكشف العلاقة الكمية بين متغيري البحث من خلال معاملات الارتباط بين المتغيرين، ويصف هذا المنهج الظاهرة، ويدرس العلاقة بين متغيراتها، وهو ذو قيمه كبيرة كونها تمثل الخطوات الأولى للتجريب (مايرز، ١٩٩٥، ص: ٥٦). وتمثل مجتمع البحث الحالي بعينة عشوائية من أساتذة جامعة بغداد في الدراسة الصباحية فقط بلغ عددهم (٣٠٠) من الذكور، والاناث، إذ بلغ عدد الذكور (١٥٨)، في حين بلغ عدد الاناث (١٤٢) للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧). وكانوا يتوزعون على اربعة مراتب علمية هي (مدرس مساعد، ومدرس، واستاذ مساعد، واستاذ) ومن التخصصين (العلمي، والإنساني) وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع عينة البحث

التخصص	الجنس	المرتبة العلمية				المجموع
		مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	
علمي	ذكور	٢٢	٣٦	١٨	١٢	١٥٨
	اناث	٢٤	٣٢	٦	٨	
انساني	ذكور	٢٠	٣٠	٢٤	١٦	١٤٢
	اناث	١٦	٢٤	٤	٨	
المجموع		٨٢	١٢٢	٥٢	٤٤	٣٠٠

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياس الذاكرة السياسية، وتبني مقياس الثقافة السياسية لجبر (٢٠١٦) بعد اجراء التعديلات الضرورية

عليه بحسب رأي المختصين في علم النفس، وفي القياس النفسي. ويتكون مقياس الذاكرة السياسية في صورته النهائية من (٢٥) فقرة، وبدائل إجابة (٧) وتعطى الدرجات (٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حالة الفقرات الموجبة، وتعطى الدرجات بالعكس في حالة الفقرات السالبة. فتكون الدرجة العليا للمقياس (١٧٥) وتدل على ارتفاع الذاكرة السياسية لدى افراد عينة البحث الحالي، وتكون الدرجة الدنيا (٢٥) وتدل على تدني الذاكرة السياسية لدى عينة البحث الحالي.

وقام الباحثان بتبني مقياس الثقافة السياسية الذي أعده جبر (٢٠١٦) لأسباب منها انه اخر من قام بدراسته إذ صاغ (٤٥) فقرة، وبدائل إجابة (٥) وأعطى لكل بديل درجة هي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي فتكون الدرجة العليا للمقياس (٢٢٥) وتدل على ارتفاع الثقافة السياسية، وتكون الدرجة الدنيا (٤٥) وتدل على تدني الذاكرة السياسية لدى عينة البحث الحالي.

ومن اجل التأكد من صلاحية فقرات المقياسين في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضهما على مجموعة من المختصين في علم النفس والقياس النفسي فقبلت فقرات المقياسين بنسبة اتفاق (٩٥%). وأجرى الباحثان تجربة استطلاعية استهدفت بيان وضوح فقرات المقياسين، وتعليماتهما من حيث الصياغة، والمعنى، والوقت المستغرق في الإجابة عليهما. إذ طبق الباحثان المقياسين على عينة مكونة من (٢٠) أستاذا، واستاذة اختيروا بطريقة عشوائية ممن ليسوا من عينة البحث التي تم تطبيق المقياسين لاحقا عليها فتبين ان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الذاكرة السياسية يساوي (١٥) دقيقة وتبين ان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الثقافة السياسية (٢٢) دقيقة، وعليه فقد تم التأكد من ان فقرات المقياسين واضحة، ومفهومة لدى عينة البحث.

وقام الباحثان بحساب القوة التمييزية لفقرات المقياسين كلا على حدة، ويقصد بالقوة التمييزية مدى قدرة الفقرات على التمييز بين الذين يحصلون على درجات عالية، والذين يحصلون على درجات واطئة في المقياس نفسه (دروان، ١٩٨٥، ص: ١٢٥). ولتحقيق ذلك جرى تطبيق المقياسين في كليتي الآداب، والعلوم في جامعة بغداد بواقع (١٠٠) أستاذ، واستاذة بحسب الجدول (٢) الذي يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع إفراد عينة التحليل الإحصائي

الكلية	ذكور	اناث	المجموع
الآداب	٢٥	٢٥	٥٠
العلوم	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

وبعد تطبيق المقياسين على عينة التمييز تم تصحيح استمارات عينة التحليل الإحصائي للمقياسين وحساب درجة كل أستاذ، واستاذة على حدة، ومن ثم ترتيب

الاستمارات بالطريقة التنازلية من أعلى درجة، إلى أدنى درجة، وتحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات العليا و (٢٧%) من الدرجات الدنيا لتحديد المجموعتين المتطرفتين كونها تعطي مجموعتين بأكبر حجم، وأقصى تمايز ممكن (السيد، ٢٠٠٨، ص: ٦٤٢). وتوزعت العينتين بواقع (٢٧) أستاذ، واستاذة للمجموعة العليا و(٢٧) أستاذ، واستاذة للمجموعة الدنيا، وتم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية للفقرات كافة فتبين إن فقرات مقياس الذاكرة السياسية، وفقرات مقياس الثقافة السياسية مميزة بحسب الجدولين (٣)، و(٤) لان القيم التائية المحسوبة أكبر من القيم التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05).

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الذاكرة السياسية بأسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		المحسوبة	الجدولية	الدلالة
	الحسابي	الانحراف	الحسابي	الانحراف			
١	٢,١٥	٠,٨٢	١,٥٠	٠,٧٥	٦,١٢	1.96	دالة
٢	٢,٧٧	٠,٤٩	١,٥٩	٠,٧٨	١٣,٢	1.96	دالة
٣	١,٤٤	١,١٢	١,١٥	٠,٤٩	٢,٤٣	1.96	دالة
٤	١,٥٠	٠,٧٠	١,١٠	٠,٣٦	٥,٢٣	1.96	دالة
٥	٢,٦٥	٠,٦٥	٢,٠١	٠,٩٢	٥,٨٤	1.96	دالة
٦	٢,٥٦	٠,٦٧	١,٦٥	٠,٩١	٨,٢٧	1.96	دالة
٧	٢,٧٨	٠,٤٧	١,٨٢	٠,٩٦	٩,٣٠	1.96	دالة
٨	١,٧٢	٠,٧٨	١,٤٥	٠,٧٤	٢,٥٨	1.96	دالة
٩	٢,٦٨	٠,٥٥	١,٩٠	٠,٩٧	٧,٢١	1.96	دالة
١٠	٢,٥٩	٠,٦٥	١,٩٩	٠,٩٦	٥,٣٧	1.96	دالة
١١	١,٥٩	٠,٧٢	١,٢٤	٠,٥٤	٤,٠٣	1.96	دالة
١٢	٢,١٢	٠,٨٠	١,٤٥	٠,٧١	٦,٤٣	1.96	دالة
١٣	٢,٤٩	٠,٦٧	١,٧٥	٠,٨٥	٧,٠٥	1.96	دالة
١٤	٢,٣٨	٠,٧٤	١,٤٩	٠,٧١	٩,٠١	1.96	دالة
١٥	٣,٠٦	١,٠٩	١,٧٩	٠,٨٨	٩,٣٦	1.96	دالة
١٦	١,٩١	٠,٧٨	١,٠٩٢٦	٠,٣٤	٩,٩٤	1.96	دالة
١٧	١,٦٢	٠,٧١	١,١١	٠,٣٤	٦,٧٦	1.96	دالة
١٨	٢,١٧	٠,٨٢	١,٢٠	٠,٤٦	١٠,٦	1.96	دالة
١٩	١,٣٣	٠,٥٦	١,١١	٠,٣٧	٣,٤٢	1.96	دالة
٢٠	٢,٥٥	٠,٧٢	١,٣٥	٠,٦٤	١٢,٨	1.96	دالة
٢١	٠,٩٢	٢,٥١	١,٧٦	٠,٩٠	٦,٠٤	1.96	دالة

٢٢	٢,٠٦	٠,٧٣	١,٣٣	٠,٦٢	٧,٨٤	1.96	دالة
٢٣	٢,١٢	٠,٨٠	١,٣٤	٠,٦٦	٧,٨٧	1.96	دالة
٢٤	١,٥٩	٠,٦٨	١,١٤	٠,٤٤	٥,٦٤	1.96	دالة
٢٥	٢,٢٠	٠,٦٩	١,٤٤	٠,٦٨	٨,٠٧	1.96	دالة

جدول (٤) القوة التمييزية لفقرات مقياس الثقافة السياسية بأسلوب العينتين المتطرفتين

	المجموعة العليـــا		المجموعة الدنيـــا				
ت	الحسابي	الانحراف	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	الدلالة
١	٣,٢٣	٠,٦٩	٢,٣٧	١,٠٥	٧,٠٩	1.96	دالة
٢	٣,١٥	٠,٧٢	٢,١٧	١,١٦	٧,٤٢	1.96	دالة
٣	٣,١٠	٠,٧٢	٢,٣٣	١,١٢	٥,٩	1.96	دالة
٤	٣,٠٧	٠,٨٨	٢,٤٣	١,١٥	٤,٥٦	1.96	دالة
٥	٣,٢٠	٠,٥٩	٢,٣٦	١,٠٥	٤,٢٤	1.96	دالة
٦	٣,٠٧	٠,٧٨	٢,٤٠	١,٠٩	٥,١٥	1.96	دالة
٧	٣,٢٢	٠,٥٦	٢,٢١	١,١٢	٨,٣٠	1.96	دالة
٨	٣,١٧	٠,٦٦	٢,٢٥	١,٩٦	٧,٤١	1.96	دالة
٩	٣,٣٠	٠,٧٤	٢,٢١	١,١٠	٨,٥٤	1.96	دالة
١٠	٣,٢٣	٠,٥٤	٢,١٩	١,٠٩	٨,٨١	1.96	دالة
١١	٣,٢٧	٠,٧٢	٢,١٨	١,١٠	٨,٦١	1.96	دالة
١٢	٣,٢٨	٠,٧١	٢,٧٧	٠,٨١	٤,٩٠	1.96	دالة
١٣	٣,١٦	٠,٧٥	٢,٤١	١,١٠	٥,٨٣	1.96	دالة
١٤	٣,١٥	٠,٨١	٢,٢١	١,١٣	٧,٠٣	1.96	دالة
١٥	٣,٣٠	٠,٦٧	٢,١٠	١,١٠	٩,٦٧	1.96	دالة
١٦	٣,٠٤	٠,٨٦	١,٩٥	١,١٣	٧,٩٢	1.96	دالة
١٧	٣,٠٥	٠,٧٧	٢,٢٣	١,١٢	٦,٢٨	1.96	دالة
١٨	٣,١٧	٠,٧٧	٢,٠٤	١,٠٩	٨,٧٥	1.96	دالة
١٩	٣,٣٣	٠,٥٩	٢,٨١	٠,٨٦	٥,١٢	1.96	دالة
٢٠	٣,٢٨	٠,٦٨	٢,٩١	٠,٧٦	٣,٧٥	1.96	دالة
٢١	٣,١٤	٠,٦٩	٢,٧١	٠,٧٦	٤,٣٨	1.96	دالة
٢٢	٣,١٦	٠,٧٦	٢,١٢	١,١٤	٧,٩٠	1.96	دالة
٢٣	٣,١٨	٠,٦٥	٢,٠٣	١,٠٤	٩,٦٣	1.96	دالة
٢٤	٣,٢٨	٠,٥٩	٢,١٣	١,٠٧	٩,٧٢	1.96	دالة

٢٥	٣,٢٧	٠,٦٣	٢,١٣	١,٠٩	٩,٣١	1.96	دالة
٢٦	٣,١٤	٠,٧٢	٢,٤٢	١,٠٣	٥,٩٥	1.96	دالة
٢٧	٣,١٥	٠,٦٨	٢,١٠	١,١٣	٨,٢٧	1.96	دالة
٢٨	٣,١٦	٠,٦٣	٢,٠٧	١,٠٧	٩,١٠	1.96	دالة
٢٩	٣,٢٨	٠,٧٣	٢,٢٠	١,١٠	٨,٢٥	1.96	دالة
٣٠	٣,٢٢	٠,٦٤	٢,٥٧	٠,٩٧	٥,٧٤	1.96	دالة
٣١	٣,١١	٠,٧٢	١,٩٨	١,٠٦	٩,٠٨	1.96	دالة
٣٢	٣,١٨	٠,٧٧	٢,٢٥	١,١٠	٧,٢٠	1.96	دالة
٣٣	3.16	0.63	2.08	1.08	9.09	1.96	دالة
٣٤	٣,٢١	٠,٧٢	٢,٧٢	٠,٨٨	٤,٤٦	1.96	دالة
٣٥	٣,١٧	٠,٧٥	٢,٣٥	١,١١	٦,٣٥	1.96	دالة
٣٦	٣,٠٢	٠,٧٢	٢,٣٦	١,٠٩	٥,٢٥	1.96	دالة
٣٧	٣,٢٣	٠,٧٤	٢,٢٩	١,٠٧	٧,٤١	1.96	دالة
٣٨	٣,٢٥	٠,٦٨	٢,٣٢	١,٠٩	٧,٥٢	1.96	دالة
٣٩	٣,١٢	٠,٧٣	٢,٢٣	١,١٠	٧,٠١	1.96	دالة
٤٠	٣,١٢	٠,٧٩	٢,٤٥	١,٠٧	٥,٢٥	1.96	دالة
٤١	3.03	0.73	2.37	1.10	5.26	1.96	دالة
٤٢	3.16	0.63	2.07	1.07	9.10	1.96	دالة
٤٣	3.17	0.77	2.04	1.09	8.75	1.96	دالة
٤٤	3.28	0.71	2.77	0.81	4.90	1.96	دالة
٤٥	3.07	0.88	2.43	1.15	4.56	1.96	دالة

ومن أهم الخصائص السيكومترية التي قام بها الباحثان استخراج مؤشر الصدق، ومؤشر الثبات إذ تعتمد عليهما دقة البيانات، أو الدرجات التي نحصل عليها من المقاييس النفسية (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ص: ١٥٩). ومعنى الصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه، ويتفق المختصون في مجال القياس النفسي على أهمية صدق الفقرات (Ebel, 1972, p: 554). ويعد المقياس صادقا أذا كان صالحا في ظاهره، وبصورة مبدئية من خلال النظر الى عنوانه، وتعليماته، والوظيفة التي يقيسها، وتمثيل الفقرات للأهداف المراد تحقيقها، مما يوحي إن المقياس من حيث ظاهره مناسب إلى حد ما للغرض المطلوب قياسه (سماره، ١٩٨، ص: ١١٠). ويتحقق الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, p: 554). وعرض مقياس (الذاكرة السياسية)،

ومقياس (الثقافة السياسية) على مجموعه خبراء في علم النفس، والقياس النفسي بلغ عددهم (١٠) للحكم على صلاحية المقياسين لتحقيق أهداف البحث الحالي.

ومؤشر الثبات من خصائص المقياس الجيد ويقصد به إن المقياس يعطي نفس النتائج عند اعادة تطبيقه على المجموعة نفسها، ويعني الاستقرار أي كلما تكررت عملية قياس الفرد أظهرت درجته شيئا من الاستقرار (العيسوي، ١٩٩٩، ص: ٦). وتم حساب مؤشر الثبات بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، والفا- كرونباخ.وطريقة إعادة الاختبار من أكثر طرائق حساب مؤشر الثبات شيوعا إذ تقوم على أجراء تطبيق الفقرات على مجموعة من الإفراد ثم أعادة تطبيقها عليهم بعد مضي مدة زمنية محددة. وثبات الاختبار من الشروط الواجب توافرها ليكون دقيقا. وقام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينه من (٥٠) أستاذ، واستاذة اختيروا بالطريقة العشوائية وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة التطبيق على افراد العينة ذاتها، وهي مدة زمنية مناسبة لإعادة الاختبار (الزوبعي، وآخرون، ١٩٨، ص: ٣٤). وباستخدام معامل ارتباط بيرسون لدرجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ولكل مقياس على حده تبين إن مؤشر ثبات مقياس الذاكرة السياسية يساوي (٨٢%) ومؤشر ثبات مقياس الثقافة السياسية يساوي (٨٦%) ويمكن الركون لهذين المؤشرين. وتعد معادلة الفا كرونباخ واحدة من العوامل التي تقدم مؤشرات جيدة حول ثبات المقياس وتشير إلى الخاصية التي يتمتع بها، وتمثل العلاقة الإحصائية بين الفقرات، وقام الباحثان بفرز (٥٠) استمارة من مقياسي البحث الحالي وطبقت عليهما معادلة الاتساق الداخلي فظهر ان مؤشر ثبات مقياس الذاكرة السياسية يساوي (٨٨%)، فيما بلغ مؤشر ثبات مقياس الثقافة السياسية (٨٢%) وهما مؤشران يمكن الركون اليهما، فأصبح المقياسين جاهزين بعد هذه العملية للتطبيق على عينة البحث الحالي، والتي امتدت شهرين كاملين، ومن ثم تلاها عملية استخراج البيانات من خلال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصارا SPSS.

عرض النتائج ومناقشتها، وتفسيرها:

الهدف الأول: التعرّف على الذاكرة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد.

تم توزيع مقياس الذاكرة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) أستاذ واستاذة، وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي، إذ بلغ (١٢٨) وبانحراف معياري قدره (8.38)، ولتعرف دلالة الفروق بين الوسط الحسابي، والفرضي البالغ (89.2) فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، فبلغت القيمة التائية المحسوبة (58.2) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299)، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الذاكرة السياسية

العينة	الحسابي	الانحراف	الفرضي	المحسوبة	الجدولية	d. f.	الدلالة
٣٠٠	١٢٨	8.38	89.2	58.2	1.96	٢٩٩	دالة

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية مما يشير ان أساتذة جامعة بغداد وبمختلف مراتبهم العلمية يتميزون بذاكرة سياسية، ويفسر الباحثان النتيجة بتأثير الاساتذة في محيطهم الأكاديمي واعتقادهم بالقدرات العلمية، والإمكانات الاجتماعية والثقافية الموجودة لديهم، وإلى خبراتهم المتراكمة في كيفية التعامل مع الحياة بمختلف مفاصلها، وهو تأكيد للتنظير المستعمل في البحث الحالي في علاقة الذاكرة السياسية بالعمر، والنضج، والخبرة.

الهدف الثاني: قياس الفروق في الذاكرة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث).

تم توزيع مقياس الذاكرة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠)، بواقع (١٥٨) ذكرا، و(١٤٢) أنثى، وبعد تفريغ البيانات تم حساب المتوسط الحسابي للذكور فظهر يساوي (126.8)، وبانحراف معياري قدره (8.52)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (125.6)، وانحراف معياري قدره (8.76)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.60) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨) والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) دلالة الفروق في الذاكرة السياسية على وفق متغير الجنس

العينة	العدد	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
ذكور	١٥٨	126.8	8.52	2.60	1.96	٢٩٨	دالة
اناث	١٤٢	125.6	8.76				

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يشير الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الذاكرة السياسية وفقا لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن قدرات أساتذة جامعة من الذكور والاناث متقاربة كونهم يعيشون أجواء من الحرية والانفتاح، ويتواصلون بشكل إيجابي مع الحياة بمفاصلها كافة، ولا فرق بين ذكر، وانثى الا في القدرات الجسمانية. ويؤكد هذه النتيجة ان الإعداد الأكاديمي يجري على قدم المساواة بين الذكور والاناث.

الهدف الثالث: تعرّف الثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد.

تم توزيع مقياس الثقافة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) فظهر ان المتوسط الحسابي يساوي (180.6)، وانحراف معياري يساوي (36.1)، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي، الفرضي البالغ (١٣٥) فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة فظهرت القيمة التائية المحسوبة تساوي (2.11) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٢٩٩) والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الثقافة

العينة	الحسابي	الانحراف	الفرضي	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
٣٠٠	180.6	36.1	١٣٥	2.11	1.96	٢٩٩	دالة

ويتضح من الجدول بان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية مما يشير الوجود الثقافة السياسية لدى أساتذة جامعة بغداد وبمراتبهم العلمية كافة. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الأستاذ الجامعي يتواصل مع الواقع الديمقراطي بمختلف اشكاله بروح الواعي، ويمارس الحياة السياسية في عراق اليومبشكل اختياري تحت شعار ان الأمور يجب ان تسير نحو الديمقراطية، وهو يحضر المؤتمرات، والندوات، ويشارك بنشاطات منظمات المجتمع المدني، وينتمي للأحزاب، ويعبر عن رأيه كونه قائد في المجتمع.

الهدف الرابع:قياس الفروق في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث).

تم توزيع مقياس الثقافة السياسية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) فبلغ المتوسط الحسابي للذكور (85.8)، وبانحراف معياري (43.2)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (75.9)، وبانحراف معياري (34.9)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (30.7) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) بمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) دلالة الفروق في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي

النوع	العدد	الحسابي	الانحراف	المحسوبة	الجدولية	d. f	الدلالة
ذكور	١٥٨	85.8	43.2	30.7	1.96	٢٩٨	دالة
اناث	١٤٢	75.9	34.9				

ويتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية مما يشير الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الثقافة السياسية على وفق متغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بكون حركة الأستاذ الجامعي قد

تكون أكبر، واوسع في بعض المفاصل الثقافية، مع انهم (ذكورا، واناث) يعيشون الظروف الحياتية ذاتها والفرص متاحة بالتساوي بحسب الدستور بغض النظر عن النوع الاجتماعي.

الهدف الخامس:كشف العلاقة الارتباطية بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية لدى اساتذة جامعة بغداد.

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون فظهر يساوي (0.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٢٩٩) والجدول (٩) يوضح ذلك

جدول (٩) العلاقة بين الذاكرة السياسية والثقافة السياسية

العينة	الارتباط المحسوب	الارتباط الجدولي	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة
٣٠٠	0.82	0.26	0.05	٢٩٩	دال

يتضح من الجدول (٩) إن معامل الارتباط موجب، ودال احصائيا بين الذاكرة السياسية، والثقافة السياسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن عينة البحث من أساتذة جامعة بغداد تميزوا بذاكرة سياسية بحسب الهدف الأول، وتميزوا بثقافة سياسية بحسب الهدف الثالث، وكلما زادت الذاكرة السياسية زادت الثقافة السياسية لدى عينة البحث، والعكس صحيح، وهي علاقة منطقية فالمتغيرين موجبين فجاءت العلاقة موجبة مما يدلل على أن الذاكرة السياسية تزيد من قدرة الأستاذ الجامعي (ذكرا، وانثى) في مواجهة المواقف السياسية والاجتماعية، وترفع من ثقافته السياسية في المجتمع.

التوصيات:

في ضوء ما جاء من نتائج فإن الباحثان يوصيان باستثمار مقياسي البحث الحالي وتطبيقهما على عينات أخرى، وتعميم النتائج لإظهار مكانة الأستاذ الجامعي في تنوير المجتمع، ودعوة المؤسسات السياسية العراقية لتطوير برامجها بحسب نتائج البحث الحالي.

المقترحات:

يقترح الباحثان اجراء دراسة عن الذاكرة السياسية وعلاقتها بالثقافة السياسية على جامعات أخرى كجامعة البصرة، وجامعات إقليم كردستان، واجراء موازنة مع نتائج البحث الحالي، وتطبيق البحث على شرائح اجتماعية أخرى كالموظفين في الدوائر الحكومية.

المصادر:

اسمان، يان، (٢٠٠٩): حل لغز أثار الذاكرة، ترجمة: حسام الحيدري، المانيا، منشورات الجمل، ص: ٢٥.

بيكر، ريموند، وإسماعيل، طارق، وإسماعيل، شيرين، (٢٠١٠): التطهير الثقافي، التدمير المتعمد للعراق، ترجمة: محمد صفار، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ص: ٤٤.

تومبسون، ميكل، وأليس، ريتشارد، وفيلدافسكي، أرون (١٩٩٧): نظريّة الثقافة، ترجمة: علي سيد الصاوي، الكويت، عالم المعرفة، العدد (٢٢٣)، ص: ٨٧.

جبر، لؤي خزعل، (٢٠١٢): مشاهد عراقية، مقالات ودراسات نفسية عامة، السماوة، مكتبة القبس، ص: ١٦٩ - ١٧٠.

دافيس، إريك، (٢٠٠٧): تكوين الهوية السياسية في مجتمعات مقسمة عرقياً، مؤشرات على تحول ديمقراطي في العراق، ص: ٢٨ - ٢٩.

دافيس، إريك (٢٠٠٨): مذكرات دولة، السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث، ترجمة: حاتم عبد الهادي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ص: ٨.

دروان، رودني، (١٩٨٥): اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة: محمد سعيد، واخرون، دار الامل، الأردن، ص: ١٢٥.

دوفرجيه، موريس، (٢٠٠١): علم اجتماع السياسة، ترجمة: سليم حداد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

رينشون، ستانلي، ودوكيت، جون، (٢٠٠٧) علم النفس السياسي، أسس ثقافة أحادية وتعددية، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص: ١٦٦.

الزوبعي، عبد الجليل، واخرون، (١٩٨٨): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط٢، مكتبة الميناء، العراق، ص: ٣٤.

ستانسفيلد، جاريث، (٢٠٠٩): العراق، الشعب والتاريخ والسياسة، ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص: ٢٢٤.

سمارة، عزيز، (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر لنشر والتوزيع، الأردن، ص: ١١٠.

السيد،حسن حلميمحمود، (٢٠٠٨): مفهوم الاساليب المعرفية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى مديري مدارس التعليم الاعدادي بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، ص: ٦٤٢

عبد الرحمن، أسعد (١٩٨٣): القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، ص: ١٥٩.

العزام، عبد المجيد والهزايمة، محمد، (٢٠٠٨): أثر الثقافة السياسية في المشاركة السياسية في الأردن، دراسة استطلاعية، أبحاث اليرموك، العدد الثالث.

العيسوي، عبد الرحمن محمد، (١٩٩٩): تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية، دراسات في تفسير السلوك الإنساني، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الرتب الجامعية، ص: ٦.

كاندو، جويل، (٢٠٠٩): الذاكرة والهوية، ترجمة: وجيه أسعد، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص: ١٣.

مايرز، آن، (١٩٩٥): علم النفس التجريبي، ترجمة: الدكتور خليل البياتي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ص: ٥٦.

مجموعة من الباحثين، (١٩٨٣): العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ص: ١١-١٣

نظمي، فارس كمال عمر، (٢٠١٢): الأسلمة السياسية في العراق، رؤية نفسية، بغداد، مكتبة عدنان، ص: ٩٨.

Abdulla, N. (2012): Iraq's Democratic Dilemmas, From Entrenched Dictatorship to Fragile Democracy, Information, Society, & Justice, V.3, p: 107-114.

Almond, G. A. & Verba, S. (1965): The Civic Culture, Political Attitudes and Democracy in Five Nations, Boston, Little Brown Company, p: 14.

Almond, G. A., (1983): Communism and Political Culture Theory, Comparative Politics, V.15, p: 127.

Bar, & Tal, D., (2003): Collective Memory of Physical Violence, Its Contribution to The Culture of Violence, In E. Cairns & M. D. Roe (Ed.), The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p: 84.

Bartlett, F.C. (1935): Remembering, Sciatica, V.57, p: 221-226.

Baumeister, R. F., & Hastings, S., (1997): Distortions of Collective Memory, How Groups Flatter and Deceive Themselves, In, J. W. Penne baker, D. Paez, & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, pp. 277.

Beim, A., (2002): Toward an Interactive Theory of Collective Memory, Culture, Cognition and The Institutionalization of Memory Schema, p: 4.

Bradley, C., (2012): The Success of a Political Systems Depends not only on its Constitution but also its Political Culture, Government & Politics, p: 8.

Coman, A., Brown, A. D., Koppel, J. & Hirst, W. (2009): Collective Memory from Psychological Perspective, International Journal of Political and Cultural Sociology, V. 22, p: 134 - 137.

Connerton, P. (1989): How Societies Remember, Cambridge, Cambridge University Press, p: 2.

Crozier, M., Huntington, S. P. & Watanuki, J. (1975): The Crisis of Democracy, New York, New York University Press, p: 45.

Davis, E. (2005): The New Iraq, The Uses of Historical Memory, Journal of Democracy, V.16, p: 295.

Dawisha, A., (2005): Democratic Attitudes and Practices in Iraq, 1921-1958, Middle East Journal, V.59, p: 1.

Dawisha, A., (2013): Iraq, A Political History, United Kingdom, Princeton University Press.

Deleon, R. E., & Neff, K. C., (2003): Identity Politics and Local Political Culture, The Politics of Gender, Race, Class and Religion in Comparative Perspective, Prepared for Delivery at The Annual Meeting at American Political Science Association, p: 40.

Devine, & Wright, P., (2003): A Theoretical Overview of Memory and Conflict, In, E. Cairns & M. D. Roe (Ed.) The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p.21.

Ebel, R. L, (1972): Essential of Education Measurement, (2nd), Practice Hall Englewood Cliffs, New Jersey, P: 554.

Greenstein, F. I., (1992): Can Personality and Politics Be Studied Systematically, Political Psychology, V.13, p: 115.

Halbwachs, M., (1950): A Memorial Collative, Paris, Presses Universities de France. as Predictors of Generalized Political Attitudes, P: 50.

Hewer, C. J., & Roberts, M., (2012): Historical Legacy, Social Memory and Representations of the Past within a Polish Community, Memory Studies, V. 3, N. 1, p: 170.

Igartua, J. & Paez, D. (1997): Art and Remembering Traumatic Collective Events, The Case of the Spanish Civil War, In, J. W. Penne baker, D. Paez & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 81.

Inglehart, R., Moaddel, M. & Tessler, M. (2006): Xenophobia and In-group Solidarity in Iraq, A Natural Experiment on The Impact of Insecurity, Perspectives on Politics, V.4, p:495.

Kansteiner, W. (2002): Finding Meaning in Memory, A Methodological Critique of Collective Memory Studies, History and Theory, V. 41, p: 195.

Karan, S. &Williams, K. (1993): Social Loafing, A Meta-Analysis Review and Theoretical Integration, Journal of Personality and Social Psychology, V.65, pp.681-706.

Larson, J. & Lizardo, O. (2007): Generations, Identities and Collective Memory of Ghee Guevara. Sociological Forum, V.22, p: 425.

Lewis, R. D. (2006): When Cultures Collide: Leading Across Cultures. London: Nicholas Briley International, P: 423.

Liu, J. H. & Hilton, D. J. (2005): How The Past weighs on The Present: Social Representations of History and their role in Identity Politics. British Journal of Social Psychology, V. 44, p: 6 - 7.

Lyons, E. (1996): Coping with Social Change: Processes of Social Memory in The Reconstruction of Identities. In: G. Break well & E. Lyons (Ed.) Changing European Identities: Social Psychological Analyses of Social Change. Oxford: Butterworth-Heinemann. P: 35.

Markovik, M. (2010): Political Attitude and Personality in A Democratic Society. The Western Balkans Policy Review, V.1, p: 168-173.

Misztal, B. A. (2003): Durkheim on Collective Memory. Journal of Classical Sociology, V. 3, N. 2, p: 124.

Misztal, B. A. (2003): Theories of Social Remembering. Philadelphia: Open University Press.

Olick, J. (2008): From Collective Memory to The Historical Sociology of Mnemonic Practices and Products. In: A. Erll & A. Nanning (Ed.) Cultural Memory Studies: An International and Interdisciplinary Handbook. Berlin: Walter de Grunter. P: 22.

Paez, D. & Liu, J. H. (2009): Collective memory of conflicts. In: D. Bar-Tal (Ed.) Intergroup Conflicts and their Resolution: Social Psychological Perspectives. New York: Psychology Press, P: 1.

Pennebaker, J. W. & Banasik, B. L. (1997): On The Creation and Maintenance of Collective Memories, History as Social Psychology, In, J. W. Pennebaker, D. Paez & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 1.

Pepper, J. (2006): Winning The Counter Insurgency Fight in Iraq, Role of Political Culture in Counter Insurgency Fight War fare 2003-2006 in Iraq, School of Advanced Military Studies, P: 1 - 23.

Prager, J. (2001): Psychology of Collective Memory, International Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences, p: 2223.

Price, D. (1999): Islamic Political Culture, Democracy and Human Rights, A Comparative Study. London, Prager, P: 142 - 154.

Price, V. (1999): Political Information, In, J. P. Robinson, P. R. Shaver & L. S. Wrights man (Ed.) Measures of Political Attitudes, New York, Academic Press, pp.591-640.

Rindermann, H., Flores-Mendoza, C. & Woodley, M. A. (2011) Political Orientations, Intelligence and Education, Intelligence, p: 7.

Roe, M. D. & Cairns, E. (2003): Memory in Conflict, Review and a Look to The Future, In, E. Cairns & M. D. Roe (Ed.) The Role of Memory in Ethnic Conflicts, Britain, Palgrave Macmillan, p: 172.

Saha, L. (2004): Prosocial Behavior and Political Culture among Australian Secondary School Students, International Education Journal, V.5, P: 22.

Sahdra, B. & Ross, M. (2007): Group Identification and Historical Memory, Personality and Social Psychology Bulletin, V. 33, No. 3, pp. 384.

Schuman, H. & Scott, J. (1989): Generations and Collective Memories, American Sociological Review, V.54, pp.359.

Schuman, H., Belli, R. F., & Bischoping, K. (1997): The Generational Bias of Historical Knowledge, In, J. W. Penne baker, D. Paez, & B. Rime (Ed.) Collective Memory of Political Events, Social Psychological Perspectives, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, p: 75.

Schwartz, B. & Bayma, T. (2009): Commemoration and The Politics of Recognition, The Korean War Veterans Memorial, American Behavioral Scientist, V.42, p: 123 - 142.

Thomas, D. (1991): Book Review, Political Reasoning and Cognition, A Piagetian View, Political Psychology, V.12, pp.785-789.

Toros, E. (2010): The Relationship Between Islam and Democracy in Turkey, Employing Political Culture as an Indicator, Social Indic. Research, V.95, p: 260 - 269.

Tota, A. L. (2012): Homeless Memories, How Societies Forget Their Past.

Verba, S. (1966): Comparative Political Culture, Boston, Little Brown Company, p: 12.

Wertsch, J. V. & Roediger, H. L. (2008): Collective Memory, Conceptual Foundations and Theoretical Approaches, Memory, V. 16, No. 3, P: 319.

Wilson, R. A. (2005) Collective Memory, Group Minds and The Extended Mind Thesis, Cognitive Processing, V. 6, p: 273.